

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
أمثال	

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (أمثال ١٥، ١٦، ١٧، ١٩).

استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اكتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
رومية ٨: ١	

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين. رومية ٨: ١.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة)
مَثَلُ الطَّبِيبِ وَالْمَرْضَى، وَمَثَلُ مِلْحِ الْأَرْضِ وَنُورِ الْعَالَمِ	

"مَثَلُ الطَّبِيبِ وَالْمَرْضَى" في متى ٩: ٩-١٣،

و"مَثَلُ مِلْحِ الْأَرْضِ وَنُورِ الْعَالَمِ" في متى ٥: ١٣-١٦ يتعلّقان بـ

الشهادة في ملكوت الله

"المَثَلُ" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يُمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة الناس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية الستة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، الملحق ١).

أ. مثل الطبيب والمرضى

اقرأ متى ٩: ٩-١٣؛ مرقس ٢: ١٣-١٧؛ لوقا ٥: ٢٧-٣٢.

١. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحي المقصود من المثل مبني على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

يرد هذا المثل في شكل تصريح. فالأطباء يلتقون بالمرضى من أجل شفائهم، أما الأصحاء فعادة ما لا يذهبون لزيارة الطبيب.

٢. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

مُقدّمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفية المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفية هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في متى ٩: ٩-١١.

كان مكتب جباية أحد جباة الضرائب، واسمه لاوي أو متى، يقع في منطقة ساحل بحيرة طبريا في كفرناحوم (مرقس ٢: ١٣). كانت مهمة هذا الرجل جمع الضرائب المفروضة على كلّ البضائع التي كانت تجتاز

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

الطريق الدوليّة ما بين مصر وسوريا. كان متىّ هذا يسكن في كفرناحوم، وهو المكان الذي كان يسوع اختاره ليكن مقرّه والذي يستقرّ فيه ثم ينطلق منه (متّى ٤: ١٢-١٦). لا بدّ أنّه قبل هذا الحدث كانت لمتىّ اتّصالات ولقاءات متكرّرة مع يسوع المسيح، ولا بدّ أنّه كان قد أعطى قلبه ليسوع ولما يختصّ به ولخدمته. ولذا، حين دعاه يسوع لأن يتبعه تلميذًا له، انفصل انفصالًا تامًّا عن ماضيه المهنيّ وتبع يسوع.

يشير لوقا في إنجيله إلى أنّ متىّ أقام وليمةً ليسوع في بيته. وقد أتى جمعٌ كبير من جباة الضرائب والخطاة ليأكلوا مع يسوع وتلاميذه. لم يكن جباة الضرائب يعيرون الكثير من الاهتمام والانتباه للقواعد والأنظمة التي أضافها الفريسيّون ومعلّمو الشريعة (الكتبة) إلى الشريعة وفرضوها على النّاس. وبالإضافة إلى هذا، فإنّ جباة الضرائب وأصدقاءهم كثيرًا ما كانوا لا يقيمون اعتبارًا لشريعة الله، بل وكانوا يتجاوزونها بشكلٍ فاضح. وعلاوةً على ذلك، فقد كانوا يشتهرون بعدم صدقهم وبطمعهم وبعدم وطنيتهم وولائهم تجاه إسرائيل. كان اليهود عموماً يعتبرون جباة الضرائب خونة، وقد كان الفريسيّون خصوصًا يحتقرونهم. وقد رأى الفريسيّون يسوع وتلاميذه يأكلون مع جباة الضرائب والخطاة. والرّاجح أنّه حين انتهت تلك الوليمة، وكان النّاس يغادرون بيت متىّ، انتقد الفريسيّون يسوع أمام تلاميذه. فصبّوا ما كان فيهم من مرارة على التّلاميذ الذين اختاروا هذا الإنسان معلّمًا لهم. وقد سمع يسوع المسيح الكلام الذي به انتقده الفريسيّون، ولاحظ الإحراج الذي تعرّض له تلاميذه، ولذا قال لهم مثل الطّبيب والمرضى.

ب. قصّة المثلّ واردة في متّى ٩: ١٢.

ج. شرح أو تطبيق المثلّ وارد في متّى ٩: ١٣.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصّلة وغير ذات الصّلة الخاصّة بالمثلّ.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روجي لكلّ نقطة تُذكر في المثلّ. والتّفاصيل ذات الصّلة في المثلّ هي تلك التّفاصيل الواردة في قصّة المثلّ التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثلّ أو موضوع المثلّ الرئيسيّ أو الدّرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثلّ. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روجيًّا خاصًّا ومستقلًّا لكلّ نقطة تفصيلية في قصّة المثلّ.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

علم: لا يشرح يسوع أي من تفاصيل المثل. ولكن من هذا المثل، الوارد في صيغة تصريح مباشرة، واضح أن **الأصحاء والمرضى والطبيب** تفاصيل ذات مغزى وهدف. عادة ما لا يذهب الأصحاء لزيارة الطبيب، بل المرضى هم من يذهبون إليه راغبين بأن ينالوا الشفاء. يمثل الأصحاء الفرسيين، بينما يمثل المرضى جباة الضرائب والخطاة، ويمثل الطبيب يسوع المسيح.

٤. حدّد الرسالة الرئيسية للمثل.

مقدمة: الرسالة الرئيسية للمثل موجودة إما في الشرح أو التطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصة المثل نفسها. وبالنظر إلى الطريقة التي بها شرح أو طبق يسوع المسيح المثل أو طبقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادة ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كل واحدٍ من تفاصيل القصة، بل نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقديمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسية لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل الطبيب والمرضى في متى ٩: ٩-١٣ يعلم عن "الشهادة في ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "هناك أوقات ومناسبات حين يكون من المناسب والمبرر تمامًا أن يكون المسيحيّ المخلص في علاقة مع المُحتقرين المنبوذين، خاصة حين يكون الهدف سدّ احتياجاتهم."

الشهادة للآخرين إحدى السمات الأساسية التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي يخرجون منطلقين للتعامل مع كل فئات الناس في العالم، مهما كانت خلفيتهم الاجتماعية أو وضعهم الاجتماعي أو مدى تطوّرهم الاجتماعي، وذلك لإيصال الشفاء والخلص لهم.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

مقدمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه كلّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنة بما يعلّمه هذا المثل؟

تنثية ١٠: ١٧-١٨؛ متى ٥: ٦.

يعلّم يسوع أنّ على المسيحيين أن يجوعوا ويعطشوا للبرّ، أي أنّ عليهم أن ينهضوا للدّفاع عن حقوق الضّعفاء والذين لا صوت لهم في المجتمع: الأيتام والأرامل والغرباء، الذين قد يكونون مهاجرين أو لاجئين لأسباب ماديّة، أو لاجئين لأسبابٍ سياسية، أو لاجئين لأسبابٍ دينيّة، وكثيراً ما يكونون مهاجرين غير شرعيّين.

متى ١١: ٢٨-٣٠.

ابدل نفسك للذين يزرعون تحت أحمال القلق والهموم والمشاكل والقلق والمخاوف. كثيرون يحتاجون لإنسان مستعدّ للاستماع بجديّة إليهم، وللتعامل مع ظروفهم وما يقولون، ولقبولهم. كثيرون يشعرون بالوحدة ويحتاجون لشخصٍ يتعاملون معه.

متى ٩: ١٠-١١.

اذهب إلى الذين يسكنون في شارعك وحيّك، وإلى الذين يتسكّعون عند زوايا الشوارع. شبابٌ كثيرون مألون ولا هدف لهم ليكرّسوا حياتهم لتحقيقه. ادعُ كل مَنْ تستطيع لأن يجد يسوع المسيح ولملكوته، سواء أكانوا صالحين أو أرياء في عيون الآخرين.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

لوقا ١٤ : ٢١-٢٣.

اذهب إلى شوارع مدينتك، واجلب الفقراء والعرج والعميان والمشلولين. كثيرًا ما يكون الذين في قاع المجتمع أو المهملين منه هم الأكثر استعدادًا للاستجابة لدعوة يسوع المسيح.

لوقا ١٥ : ٤، ٨، ٢٤.

ابحث عن الخراف الضالّة إلى أن تجدها. ربما تمثّل هذا الخراف المؤمنين سابقًا الذين ضلّوا عن طريقهم وانحرفوا. أعد المؤمنين إلى التوبة عن خطاياهم وعن أساليب حياتهم الشريرة ليعودوا إلى الله وشعبه.

لوقا ١٩ : ١٠.

اخرج باحثًا عن كلّ ضالّ هالك، وخلصه بكل ما في هذه الكلمة من معنى.

يوحنا ٧ : ٣٧-٣٨.

ادع العطشى لعلاقة شخصية مع الله، ولحقيقة سكنى الله فيهم بالروح القدس، ولأن يتمتعوا بأنهار المياه الحية المتدفقة من داخلهم، والتي تغيّر كلّ ما حولهم.

٦. لخصّ التعليم الرئيسي للمثّل.

ناقش: ما التعلّم أو الرّسائل الرئيسيّة التي يقدّمها المثّل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

كان ليسوع وتلاميذ علاقة وشركة مع المحتقّرين المنبوذين.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

كان يسوع يتعامل بدهاء مع أصحاب السمعة الرديئة، ليس كأكولٍ شره أو شرّيب سكير أو رقيقاً في الشرّ، بل كطبيب. ومن دون أيّ يتدنّس أو يتلوّث بأمراض مرضاه، كان عليه أن يقترب جدّاً منهم ليشفيهم! وإذ كان طبيباً حقيقياً، قام بواجبه كما ينبغي!

كان الفريسيّون يتجنّبون التّعامل مع المُحتقّرين المنبوذين.

كان الفريسيّون يتخيّلون أنفسهم أبراراً صالحين في عيني الله. فقد وثقوا ببرّهم، واحتقروا كلّ الآخرين (لوقا ١٨ : ٩؛ يوحنا ٧ : ٤٩). ولأنهم اعتبروا التّعامل مع جباة الضّرائب والخطاة أمراً ينجّس طهارتهم الدّينية، كانوا يتجنّبونهم.

وبسبب منطق الفريسيّين هذا، أدان يسوع موقفهم وأوضح وبرّر عمله وسلوكه. فإن كان الفريسيّون يعتبرون جباة الضّرائب والخطاة مرضى، فلماذا لم يعالجوهم ويسعوا لشفائهم؟ ولهذا، ردّ يسوع على انتقاد الفريسيّين بالإشارة إلى أنهم كانوا في الحقيقة يهملون القيام بواجبهم. فلم يكونوا يقدّمون أي نوع من اللّطف والمعونة لهؤلاء المحتقّرين المنبوذين.

يريد الله التّعامل بالرحمة مع المحتقّرين المنبوذين.

تحدّى يسوع المسيح الفريسيّين بأن يذهبوا ويتعلّموا ويفهموا معنى كلمات الله "إني أطلب رحمة لا ذبيحة." اقتبس يسوع هذه الكلمات من هوشع ٦ : ٦. كان شعب إسرائيل في زمن هوشع النّبي غير أمينٍ لله. فلم يحفظ عهد الله، وتمردّ عليه، ورفض الصّلاح، وعمل كل شيءٍ من دون موافقه الله، وصنع أصناماً لهلاكه ودماره (هوشع ٨ : ١-٤). كان النّاس في إسرائيل يسلبون ويقتلون، وكانوا يزنون ويخدعون الآخرين ويعشونهم (هوشع ٦ : ٩-٧ : ٢). وقد كان الاستمرار في إحضار الذّبائح في هذه الأحوال يمثّل طقسياً ميتةً يُبغضها الله ويمقتها (هوشع ٨ : ١٣). وضمن هذا الجوّ، قال النّبي هوشع إنّ الله يريد الرّحمة، أي محبةً القريب وشركة العهد مع الله. وفي متى ٩ : ١٣، يقع التشديد على اللّطف والتّعامل الرّحيم اللذين يريد الله أن يقدّمهما لجباة الضّرائب والخطاة.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

أتى يسوع لا يدعو أبراراً بل خاطين إلى التوبة.

الكلمتان "إلى التوبة" في لوقا ٥: ٣٢ تُفهمان ضمناً في الكلمة "أدعو" في متى ومرقس. "الدعوة" هي دعوة الخطاة لقبول يسوع المسيح مُخلصاً ورباً لهم. ومن ناحية كون هذه الدعوة مُقدّمة في الكرازة في الإنجيل، فإنّها لا تكون دائماً فاعلةً (متى ٢٢: ١٤). ولكن من ناحية كونها عمل الروح القدس في قلوب الناس، فإنّها تكون دائماً فاعلةً (رومية ٨: ٣٠)!

يوضّح هذا المقطع الكتابي أن الدعوة للخلاص ليست مُقدّمة للذين يعتبرون أنفسهم أبراراً، مع أنّهم في الحقيقة ليسوا كذلك. فدعوة الخلاص مُقدّمة للذين لديهم شعور قويّ بالاحتياج للخلاص! أتى يسوع ليطلب ويخلص المرضى والخطاة والضالّين والمتسوّلين والمُتقلّين بالهموم والجوعى والعطشى. وباختصار، هو أتى لأجل الضالّين الهالكين جميعاً!

ب. مثلاً ملح الأرض ونور العالم

اقرأ متى ٥: ١٣-١٦.

هاتان الصّورتان التّشبيهيّتان تردان بصيغة "التّشبيه البليغ". التّشبيه البليغ نمط من أنماط التّشبيه والمقارنة، بحيث يُشبّه شيءٌ به مع أنّ طرفي التّشبيه ليسا متشابهين، ووجه الشّبه أو المقارنة يكون ضمناً. لا تحتوي صيغة التّشبيه البليغ على كلمة تشير للشّبه ("مثل" أو "ك")، ولذا على القارئ أن يجد نقطة التّشبيه والمقارنة من محتوى الجملة أو سياقها. وفي ما يلي أمثلة على التّشبيه البليغ في الكتاب المقدس: "الرب راعيّ" (مزمو ٢٣: ١). كما يُرى ما يشابه التّشبيه البليغ (استعارات وكنيات) في أفسس ٦: ١٠-١٧، حيث نقرأ عن: "منطقة (حزام) الحقّ، ... درع البرّ، ... ترس الإيمان، ... خوذة الخلاص، ... سيف الروح، ..." (أفسس ٦: ١٠-١٧، ترجمة فاندايك - البستاني). وقول الرسول بولس: "انظروا الكلاب" (فيلبي ٣: ٢).

١. افهم القصة الطّبيعيّة المُقدّمة في المثل.

ناقش: ما هي العناصر الحياتيّة التي تتضمّنها قصة المثل؟

ملاحظات.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

الملح.

للملح سمات كثيرة: لونه الأبيض، وطعمه اللاذع، ومذاقه، وقوته وتأثيره الحافظان. في هذا الإيضاح القصصيّ، ربما يقع التشديد على عمله كمانع للعفونة وعلى تأثيره في حفظ الأطعمة. فالملح مادة تمنع التعفن والفساد أو تُبطنهما. ومع هذا ينبغي عدم استبعاد المذاق الذي يضيفه إلى الطعام (لاويين ٢: ١٣؛ كولوسي ٤: ٦).

الملح وفقدانه ملوحته.

الملح الذي يتم الحصول عليه من الملاحات والأهوار أو الصّخور في مناطق البحر الميت يمكن أن يكتسب بسهولة مذاقًا عفناً أو قلوياً بسبب اختلاطه بالجبص (حزقيال ٤٧: ١١). هذا النوع من الملح فقد عمله، ولذا فهو لا يصلح لأيّ شيءٍ فعلاً. يلقي الناس هذا الملح في الطّرق فتدوسه الأقدام.

النور.

وللنور أيضًا سمات كثيرة: بريقه، ومساعدته على رؤية الأشياء، والألوان، وقوته المُعلنة. وفي هذا التّوضيح القصصيّ يقع التّشديد على رؤية الأشياء. فالنور هو الشّيء الذي يعلن ما هو صالح، ويبيد الظلام.

نور المدينة المبنية على جبل.

لا يمكن إخفاء مدينة مبنية على جبلٍ أو تلة، إذ تكون مرئية بوضوح للجميع.

نور المصباح الموضوع في مكانٍ مرتفع.

كانت المصابيح زمن يسوع تتكوّن من خزّان مصنوع من الفخار له امتداد يشبه الخرطوم ينتهي بفتحة تُوضَع فيها الفتيلة. وللمصباح ثقبان في أعلاه، أحدهما لإضافة الزيت والآخر لدخول الهواء. كانت المصابيح تُوضَع

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

على رفّ يبرز من العمود الواقع في منتصف البيوت المؤلّفة من غرفةٍ واحدة. كان ذلك العمود يدعم العارضة الرئيسية التي تدعم السقف المُسطّح. وفي بعض الأحيان كان المصباح يوضع في فجوة في الحائط أو على حامل. وعلى جميع الأحوال، كان المصباح يُوضَع في مكان يمكّنه من أن يعطي نورًا لكلّ مَنْ هم في الغرفة.

٢. ادرس وامتحن السّياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصّته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في متى ٥: ١١-١٢.

وصف يسوع تأثير العالم على المسيحيين: كثيرًا ما يشتم الأشرار العالم المسيحيين المخلّصين ويشوّهون سمعتهم ويضطهدونهم. وفي مثل ملح الأرض ونور العالم يصف يسوع نقيض هذا: تأثير المسيحيين على العالم! يشبه تأثير ملكوت الله على العالم عملي الملح والنور.

ب. قصة المثل واردة في متى ٥: ١٣-١٥.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد ضمن الصُّور الإيضاحيّة نفسها وفي متى ٥: ١٦.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصّة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمّن قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسيّة أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

الملح.

يسوع نفسه شبّه شعب ملكوت الله بالملح. يُعطي الملح المذاق، ولكن عمله الأساسي والأخص هو منع التعفّن أو على الأقل إبطاؤه. ولذا، فإنّ هذه النّقطة ذات أهميّة خاصّة في المثل.

النور.

وشبّه يسوع أيضًا شعب ملكوت الله بالنور. نور المدينة المبنية على جبل أو نور المصباح الموضوع على منارة مرتفعة لا يمكن أن يُخفى. ولذا، فإنّ هذه النقطة ذات أهميّة في المثل.

٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثل.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثلاً ملح الأرض ونور العالم في متى ٥: ١٤-١٦ يعلمان عن "الشهادة في ملكوت الله". رسالة هذين المثلين الرّئيسيّة هي كما يلي: "تأثير شعب ملكوت الله من الناحية السّلبية هو محاربة الفساد الأخلاقي والروحي، ومن الناحية الإيجابية نشر رسالة الخلاص مع بركاتها."

الشّهادة هي أيضًا إحدى السّمات الأساسيّة لملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي يمنع أو يعطلّ الفكر العالميّ البعيد عن الله من ناحية، ويتعارض مع الانعزال عن العالم من ناحية أخرى. إنهم يحاربون تطرّف كثيرين من الناس في الحاضر الذين لا يؤمنون بوجود الله، ولا يريدون أن تكون لهم علاقة بهذا العالم إلا في تحقيق المكسب والسّعادة والحصول على المسرّات (١كورنثوس ١٥: ٣٢). كما يحاربون التطرّف المضاد الذي يرى في الكثيرين أيضًا ممن لا يؤمنون بأهميّة الخليقة وما فيها، والذين يميلون لأن يكونوا منخرطين فقط في الحياة الدنيويّة، فلا يكون لهم تأثير على هذا العالم.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه كلُّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنة بما يعلّمه هذا المثل؟

أفسس ٤ : ٢٩؛ كولوسي ٤ : ٦؛ ١ تيموثاوس ٤ : ١٢.

للملح قدرة على حفظ الطّعام، بحيث يمنع فسادَه وتعفُّنَه. ينبغي ألا يكون المسيحيُّون بلا طعم في لغتهم وما يقولونه. فكما أن للملح مذاقه وحدته الخاصّة به، ينبغي لكلام المسيحيين المخلّصين أن يتضمّن محتوى جيّدًا، وأن يكون مثيّرًا ومحفّزًا للتّفكير. ينبغي ألا يكون كلامهم منقّرًا، بل أن يجذب الآخرين ويكون له عمل السّحر الروحيّ. ولهذا، يُعرَف المسيحيّ الحقيقيّ بكلامه كما يُعرَف بسلوكه.

مزمور ٣٦ : ٩؛ ١١٩ : ١٠٥؛ متى ٦ : ٢٢-٢٣؛ ٢ كورنثوس ٤ : ٦.

يشير النّور إلى المعرفة الحقيقيّة لله. مصدر النّور هو الله، الذي يُعلن من خلال الكتاب المقدّس ومن خلال المسيح. يُقبَل هذا النّور في الرّوح من خلال عينيّ الجسد. ما نضع عيوننا عليه يحدّد ما ستصير عليه شخصياتنا كاملةً.

يوحنا ٣ : ١٩-٢١؛ أفسس ٥ : ٨-١٤.

يرمز النّور إلى الصّلاح والبرّ والحقّ. إنّه يرمز لكل شيءٍ يرضي الله. إنّه يكشف ويفضح أعمال الظّلمة السّريّة المخزية. يحيا المسيحيّون المخلّصون حياة تنسم بالشفافية أمام النّاس في العالم.

إشعياء ٩ : ١-٧؛ يوحنا ١ : ٤؛ ٨ : ١٢.

تُدعى صفات الله "حياة"، ويُدعى إعلان صفات الله "نورًا". ويسوع المسيح هو الحياة والنّور. إنّه الله، وهو يعلن صفات أو طبيعة الله، ويعلن حكم وسيادة الله الصّالحين العادليين للنّاس. هذا يؤدّي إلى اختبار الفرح والسّلام. كل من يتبع يسوع المسيح سيكون له النّور والحياة، أي أنّه ستكون له الحياة الأبديّة، كما سيحصل على إعلان صفات الله.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

مزمور ٢٧ : ١؛ لوقا ١ : ٧٧-٧٩.

النور بالمعنى العام والشامل يشمل كل بركات الخلاص. الرَّاجِح أن هذا هو المعنى المقصود في متى ٥ : ١٤. فالمسيحيون المخلصون يُعلنون بركات الخلاص للناس في العالم. إنهم يعكسون حقيقة أنهم مغفورو الخطية تمامًا، ومقبولون من الله، وثمانون ومهمون بشكلٍ شخصيٍّ في عيني الله. إنهم متيقنون من خلاصهم، وواثقون من مركزهم ومكانتهم الأبديين في المسيح، ومتيقنون كذلك من قيمة عملهم (خدمتهم) في هذا العالم.

٦. لخصّ التعليم الرئيسي للمثل.

ناقش: ما التعاليم أو الرسائل الرئيسية التي يقدمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

الشعب في ملكوت الله ملح.

شعب ملكوت الله، أي المسيحيون المخلصون، أمامهم عمل مهمّ هو محاربة الفساد الأخلاقي والروحي. يعمل الملح بطريقة سرّية غير مرئية. ومع أننا نعرف أنه يحارب التعفّن والفساد، فإننا لا نراه وهو يعمل. وجود المسيحيين المخلصين وسط غير المسيحيين كثيرًا ما يوقفهم عن حكاية التكات الرديئة، والتكلم بكلام البذاءة، وتنفيذ الخطط الشريرة، والرشوة، والفساد، والهمجية والتخريب، والجريمة، وتعاطي المواد المخدّرة، وغيرها. العالم شرير، ولكن الله هو الوحيد الذي يعرف كم كان يمكن أن تصل حالة فساد من دون مثال حياة المسيحيين وصلاتهم، الذي يمثّل قوّة حافظة ومعطّلة للفساد (تكوين ١٨ : ٢٠-٣٢).

ماذا يحدث للناس في ملكوت الله إن فقدوا ملوحتهم؟

كان الفرّيسيون والكتبة (معلّمو الشريعة) ينادون بديانة شكلية ناموسية بدل الديانة الحقيقية التي أعلنها أنبياء العهد القديم. وقد كانت النتيجة فقدان الملح لطعمه في الحياة الدنيوية في إسرائيل، ولذا فإن كثيرين من أبناء الملكوت (أي المنحدرين من مؤمني العهد القديم) سيُطرحون إلى خارج ملكوت الله (متى ٨ : ١٢). وكذلك،

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

حين يقاوم الذين تلقوا وتعلموا معرفة الحق تبكيت وحث الروح القدس، ويتقسون في معارضتهم ومقاومتهم، لا يمكن قيادتهم للتوبة من جديد (متى ١٢ : ٣٢؛ عبرانيين ٦ : ٤-٦).

الشعب في ملكوت الله نورٌ ومصباح.

مواطنو ملكوت الله لم يُعطوا النور فحسب، أي كلَّ بركات الخلاص، بل وأعطوا أيضاً الوسيلة (المصباح) التي يستخدمها الله لنقل بركات الخلاص إلى الناس الذين حولهم في العالم. فما يمثله المصباح في البيت لسكانه، يمثله المسيحيون المخلصون للعالم. إنهم يدعون نور خلاص المسيح وكلَّ بركاته يشعُّ نحو العالم، حتى يرى جميع الناس ذلك النور، ويبدأوا في تمجيد الله. يعمل المسيحيون أعمالاً صالحةً كثيرةً بسبب امتنانهم لله على خلاصهم الذين نالوه بالنعمة من خلال الإيمان.

ينبغي أن يكون المسيحيون مالكين للنور وناقلين له (فيلبي ٢ : ١٥)! ولكنَّ المسيحيين ليسوا نوراً في ذاتهم. فالمسيح هو النور الحقيقي لهذا العالم (يوحنا ٨ : ١٢)، والمسيحيون المخلصون يكونون نور العالم فقط حين يثبتون في المسيح ويعكسون نوره. المسيح كالشمس، والمسيحيون المخلصون يشبهون القمر، إذ ما يعكسونه هو في الحقيقة نور الشمس. من دون المسيح، لن يتمكَّن المسيحيون المخلصون من أن ينيروا (يوحنا ١٥ : ٥). ولذا، فإنَّ عمل الكنيسة ليس أن تنشر نورها، أي أنَّ تقدِّم بيانات تعلن بها ومواقفها بشأن كل قضية في العالم. فعملها هو أن تنشر نور يسوع المسيح، أي أن تعلن رسالة الخلاص.

ج. ملخص التعاليم أو الدروس الرئيسيَّة

لهذه الأمثال عن الشهادة في ملكوت الله

الأمثال التي تتعلَّق بموضوع الشهادة في ملكوت الله هي التالية:

"مثل الطبيب والمرضى" الوارد في متى ٩ : ٩-١٣؛

"مثل ملح الأرض ونور العالم" الوارد في متى ٥ : ١٣-١٦؛

"مثل رب البيت" الوارد في متى ١٣ : ٥١-٥٢ (انظر الدليل الإرشادي ١١، الملحق ٢)؛

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

"مثل العمّال والحصاد" الوارد في متى ٩: ٣٥-٣٨ (انظر الدليل الإرشادي ١١، المُلحق ٢).

ناقش: ما هي التعاليم أو الدروس الأساسية التي تعلّمها الأمثال المتعلقة بالشهادة في ملكوت الله؟ ماذا علّمنا يسوع المسيح لنعرفه ونؤمن به، وماذا علّمنا لنكونه ونعمله؟

ملاحظات.

ينبغي لكلّ النَّاس، خاصّة الضّالّين الهالكين، أن يعرفوا من هو الله أو يسوع المسيح ويعرفوا صفاته وأعماله.

أتى يسوع لبحث عن الضّالّين الهالكين ويخلصهم. فقد أتى باحثاً عن المرضى، والخطاة، والضّالّين النَّاهين، والمتسوّلين، والمُتقلّين بأحمالٍ كثيرة، وعن الجوعى والعطاش. تعامل مع المحتقرين والمنبوذين والمتضايقين بسبب موقف العالم منهم، وذلك ليسدّ احتياجاتهم للشّفاء والخلّاص بشكلٍ خاصّ.

ينبغي للمسيحيّين أن يعرفوا ما ينبغي أن يتمتّعوا به من صفات وكيف ينبغي أن يحيوا.

يريد الله أن يكون المسيحيّون المخلّصون شهوداً. تعلّم الأمثال أنّ علينا أن نكون مثل يسوع المسيح، فنعامل المحتقرين والمنبوذين والمتضايقين في هذا العالم، وذلك لسدّ احتياجاتهم المتمثّلة بالشّفاء والخلّاص. ينبغي للمسيحيّين ألا ينسحبوا من المجتمع، بل أن يؤثّروا بالذين حولهم بمحاربة الفساد الأخلاقيّ والروحيّ (الجانب السلبيّ)، وبنشر معرفة بشارّة الإنجيل وبركاتها (الجانب الإيجابيّ الفاعل). على المسيحيّين المخلّصين مسؤوليّة أن ينقلوا للآخرين ما تعلّموه من الكتاب المقدّس، وخاصّة من يسوع المسيح. على المسيحيّين المخلّصين أن يصلّوا بأن يرسل الله عمّالاً أكثرَ وأكثرَ كفاءةً وأهليّةً إلى حصاده في العالم. وأخيراً، على المسيحيّ المخلّص أن يدرّب آخرين على أن يصيروا عمّالاً مؤهّلين.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣١

صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم. أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية و ارفعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم

(قائد المجموعة). أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. الالتزام: التزم بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عِظْ أو عَلمْ أو ادرس تعليم "مثل الطَّبيب والمرضى" و"مثل ملح الأرض ومثل نور العالم" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يوميًا من أمثال ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١ يوميًا. استفد من منهجية الحقّ المُفصّل. اكتب ملاحظاتك.
٤. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدّس الجديدة واحفظها: رومية ٨: ٣٨-٣٩. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. درس الكتاب المقدّس: حضر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية ٨: ١٨-٣٩. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيعمله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. حدّث دفتر ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التّعليم الذي ستقدّمه وهذا التّحضير للأسبوع القادم.